منذ ان تسلم محمد علي مقاليد السلطة في مصر عام 1805 اخذ يسعى لتثبيت حكمه والتخلص من اعداءه ومنافسيه فقام بعدة خطوات لتحقيق هذا الهدف منها: 1- قام محمد علي بالتخلص من زعماء الشعب المصري فاغتنم فرصة خلافه مع الشيخ عمر مكرم والشرقاوي فنفاهم الى صعيد مصر. 2- اجبر محمد علي السلطان العثماني ان يمنحه تعيين دائم حتى يضع حدا لأطماع الدول الأوروبية والقضاء على المعارضة الداخلية ففي عام 1806 جدد السلطان العثماني ولايته على مصر. 3- فشل حملة فريزر : قام محمد علي بوضع حد للنفوذ الاجنبي في مصر بحيث وقع على معاهدة مع بريطانيا تم بموجبها جلاء القوات البريطانية عن مصر. 4- لم يبق امام محمد علي لبسط سيطرته على مصر سوى المماليك (حكام مصر سابقا) وهم اشد معارضيه فقام محمد علي بإلغاء ضريبة الالتزام لان معظم الملتزمين من المماليك فهكذا عمل محمد علي على ضرب مركز المماليك الاقتصادي بالإضافة الى ذلك قام محمد علي بتدبير مؤامرة للتخلص من المماليك نهائيا فقام بدعوتهم للاشتراك في حفل رسمي في القلعة لتوديع ابنه طوسون الذي كان متجها لمحاربة الحركة الوهابية في الجزيرة العربية فتم ذبح المماليك في القلعة فبهذا اصبح محمد علي سيد الموقف في مصر بدون منافس ومهدت الطريق امامه لتحقيق اهدافه الرامية الى بناء امبراطوريه عظمى تحمل اسمه واسم ابناءه واحفاده من بعده.